خيانات الصليبيين في إمارة الرها
(١٠٩٧ ـ ١١٤٤م)

إعداد

الباحث / معروف صديق غانم

باحثة دكتوراه في الآداب تخصص/ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام : ١٤/ ٩/٢٠٢١م

تاريخ القبول : ٢٧/ ٩ /٢٠٢١م

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على صور وأشكال الخيانة في المجتمع الصليبي في إمارتي الرها وأنطاكية، فلعبت الخيانة دورًا كبيرة داخل المجتمع الصليبي لاسيما في الإمارات الصليبية شمال الشام في إمارتي الرها، فعلى الرغم من أن الصليبيين قدموا إلى الشرق الإسلامي رافعين شعار الصليب، وبأنهم قادمون لتحقيق أهداف دينية، إلا أنه وجد بعض القادة الصليبيين الذين كانت تحركهم شهوة المال وحب التملك ولو على حساب القضية التي أتوا من أجلها سالكين بذلك دروب الخيانة بكافة صورها، وقد كان للخيانة أثرها البالغ على الصليبيين في الشرق.

وقد كان للخيانة أثير واضح على مجريات الأمور، فبالنسبة لإمارة الرها تم قتل الكثير من الأرمن نتيجة لخيانة بعض الجنود لصالح الأمير مودود ابن التونتكين، كما كادت إمارة الرها أن تقع في يد الأمير مودود بفعل خيانة بعض الأرمن داخل المدينة؛ الأمر الذي ترتب عليه قيام الصليبيين بتهجير الأرمن ونقلهم تمامًا من إمارة الرها إلى خارجه نتيجة لخيانتهم المتكررة.

الكلمات المفتاحية: إمارة الرها، بلدوين الأول، الأرمن، أليس، سيبل، بوهيمند الثاني، جوسلين، الأمير مودود بن التونتكين.

Abstract:

This study aims to identify the forms and forms of betrayal in the Crusader society in the Emirates of Edessa and Antioch, so betrayal played a major role within the society of the Crusader emirates in the north of the Levant, especially in the Emirates of Edessa and Antioch. Religious goals, but he found some Crusaders leaders who were motivated by lust for money and love of ownership, even at the expense of the cause for which they came, thus traversing the paths of betrayal in all its forms, and betrayal had a profound impact on the Crusaders in the East.

ملخص:

لعبت الخيانة دورًا كبيرًا داخل المجتمع الصليبي في إمارتي الرها وأنطاكية، فعلى الرغم من أن الصليبيين قدموا إلى الشرق الإسلامي رافعين شعار الصليب، وبأنهم قادمون لتحقيق أهداف دينية، إلا أنه وجد بعض القادة الصليبيين الذين كانت تحركهم شهوة المال وحب التملك ولو على حساب القضية التي أتوا من أجلها سالكين بذلك دروب الخيانة بكافة صورها، وقد كان للخيانة أثرها البالغ على الصليبيين في الشرق.

الخيانات بين الصليبيين في إمارة الرها:

بعدما سيطر القائد بلدوين الأول على زمام الأمور في مدينة الرها سمح للعناصر اللاتينية بالتدفق تجاة الإمارة بشكل كبير(١) فكان ذلك التغير مبعث قلق كبير لدى سكان الرها الأصليين – الأرمن–(٢) وخاصة أبناؤها لا سيما وأن الأمير بلدوين الأول أهمل بشكل كبير الطبقة الحاكمة في السابق وهم أصحاب البلد الأصليين(٣)؛ وعليه فقد شكل مجيء العنصر اللاتيني إلى الرها ضغطًا كبيرًا على سكانها الأصليين مما جعلهم يندمون على قبولهم تولية بلدوين كحاكم عليهم(٤).

ونتيجة لذلك فكر بعض أهالي الرها في الخيانة بالتخلص من بلدوين، وأرسلوا إلى الأتراك المسلمين وطمعوا في طرد بلدوين خارج المدينة بمساعدة الأتراك المسلمين(٥)، كما أنهم حاولوا تدبير مؤامرة للتخلص من بلدوين بقتله وترتيب الأمر على أنه جاء بمحض الصدفة(٦)، وتقول إحدى الدراسات بأن تاريخ تلك الحادثة وقع في شهر ديسمبر ١٠٩٨م/ محرم ٤٩٢هـ(٧)، كما يشير المؤرخ ألبرت فون أخن بأن عددهم بلغ ١٢ فردًا(٨)، وقد أشار أحد الآراء بأنهم كانوا يشكلون مجلس شورى مدينة الرها(٩)، وزيادة في تأمين أنفسهم فقد قام الخونة بنقل ممتلكاتهم إلى المدن المجاور.(١٠)

لكن شاءت الظروف أن يتم كشف الخيانة عن طريق أحدهم حيث كان شديد الحب والإخلاص للأمير بلدوين(١١)، ويقول المؤرخ ألبرت أن اسمه إنزوEnzhu(١٢)،

ولما علم بلدوين بخيوط المؤامرة ضده هرع إلى إرسال من قام بالتحري عن الموقف، ولما تأكد من صحة الأخبار أمر قوة خاصة من عنده بإلقاء القبض على الخونة[١٣]، فضلاً عن ذلك أمر بإغلاق أبواب المدينة ليلًا ونهارًا مخافة هجوم الأتراك.[١٤]

وفي أثناء التحقيقات اعترف المتآمرون بخيانتهم وبالاتصال بالأتراك[١٥] فتم تقييدهم ووضعوا رهن الاعتقال، وبعد فترة طلب الجناة بالاعتذار عن خيانة سيدهم والسماح لهم بالخروج؛ لكن الأمير بلدوين رفض في البداية، ونظرًا للظروف المادية الصعبة التي كانت تمر بها الإمارة وفراغ خزانتها من الأموال قبل الفدية منهم، بعدما اشترط عليهم النفي خارج الإمارة واستثنى منهم اثنين وهما المحرضين الرئيسيين فقام بسمل أعينهما، وقطع أيديهما وأنوفهما وأقدامهما وألزم من تم الإفراج عنهم بدفع ستين ألف قطعة ذهبية.[١٦]

والحقيقة أن خيانة أعيان الرها ما هي إلا تنفيس منطقي لما عانوه من تهميش وإلغاء لدورهم ونتيجة طبيعية لإحلال عنصر جديد من الصليبيين الجدد مكانهم، وكرد فعل طبيعي على ذلك سعى أهالي الرها لإرجاع تلك المكانة سالكين بذلك دروب الخيانة بالاستعانة بالأتراك والمسلمين، ويلاحظ مما سبق اتباع الأمير بلدوين الأول الشدة في التعامل مع الخونة نظرًا لما يترتب على فعلتهم من عواقب شديدة الضرر وربما رغب في ترهيب السكان الأصليين؛ لضمان عدم تكرار الخيانة كما يلاحظ أيضًا أن بلدوين كان قد عفا عن بعض الخونة في مقابل التعويض المالي وهذا يعد سابقة لم تحدث من قبل.

كما لعبت الخيانة دورًا كبيرًا في المعسكر الصليبي، فقد رصدت المصادر التاريخية صورًا وأشكالًا كثيرة حتى في أحلك الأوقات والأزمات ففي عام ١١١٠م/ ٥٠٣هـ عندما كُلّف الأمير مودود بن التونتكين[١٧] (١١١٠-١١١٣م/ ٥٠٩هـ – ٥٠٧هـ) بحملة لاستهداف مدينة الرها[١٨] وقد ذكرت بعض المصادر بأن

حشوده بلغت حوالي ١٠٠ ألف جندي[١٩]، وفي شهر مايو ١١١٠م/ شوال عام ٥٠٣هـ فرض مودود حصارًا على مدينة الرها؛ فأصيبت المدينة بمجاعة[٢٠]، وفي غضون ذلك سارعت باقي الإمارات الصليبية لتقديم النجدة للرها وهرع بلدوين وتانكرد لنجدة الإمارة[٢١]، ولما علم الأمير مودود بقدوم النجدات فكر في الخديعة، فتظاهر بالانسحاب إلى مدينة حران[٢٢] في يوليو ١١١٠م/ ذي الحجة ٥٠٣هـ[٢٣]، وبالتزامن مع ذلك عبر بعض الصليبيين نهر الفرات خلف الجيش الإسلامي المنسحب تجاه حران للحاق بهم ولكن بعدما فطنوا أنه فخ عادوا مرة أخرى إلى ضفة نهر الفرات؛ لإنقاذ أرواحهم من سيوف قوات مودود، وهنا ينفرد المؤرخ متى الرهاوي أن أهالي الرها خرجوا من المدينة وتابعوا السير باتجاه القوات الصليبية التي أتت لنجدة المدينة، فقال بأن اثنين من الخونة الصليبيين قاموا باللجؤ إلى المعسكر الأمير مودود وأعطوه أخبارًا دقيقة عن أماكن أهالي الرها فتوجه إليهم وقتل أعدادًا كبيرة من سكان المدينة الفارين وأسر البعض وارتكب مودود مذبحة كبرى في السكان حتى تحول لون نهر الفرات باللون الأحمر[٢٤]، ومن غير المعلوم ما الدوافع التي أجبرت سكان الرها على الخروج من المدينة مع العلم أنه كان بإمكانهم التحصن داخل الأسوار. وعلى كل ترتب على خيانة الجنديين نتائج بالغة السوء للمعسكر الصليبي حيث تمكن الأمير مودود من قتل عدد كبير من الأرمن.

لقد كشف اللاتين عن أطماعهم الحقيقية من غزوهم للشرق، فظهر للعيان ما كانت تهدف إليه الحركة الصليبية من أغراض وأطماع شخصية لا سيما في إمارة الرها؛ الأمر الذي كان له أثر سلبي على الأرمن أصحاب البلاد الأصليين؛ فقد ترك لديهم إحساسًا كبيرًا بالكراهية وولد لديهم شعورًا بعدم الولاء وقد ترجم ذلك على شكل خيانات وتحالفات مع المسلمين الأتراك ضد الصليبيين وإخوانهم في الدين.

وفي هذا الصدد ينفرد المؤرخ متى الرهاوي بالقول بأنه في ٢٢ أبريل ١١١٣م/٢٧شوال٥٠٧هـ فرض الأمير مودود حصارًا على مدينة الرها للمرة الثالثة

على التوالي، وفى غضون ذلك توجه القائد جوسلين الأول Joscelin I (١١١٨–١١٣١م)[٢٥] وبصحبته ٣٠٠ فارس إلى مدينة سروج[٢٦] في محاولة منه لإلهاء الأمير مودود عن حصار مدينة الرها، فأرسل الأمير مودود إليه قوة قوامها ١٥٠٠فارس، لكن جوسلين استطاع دحرها في ١٥يوليو ١١١٣م/ ٢٢محرم ٥٠٧هـ، فتوجه الأمير مودود إلى جوسلين بجيشه الرئيس لكن الأخير استطاع ببراعة أن يتسلل إلى داخل مدينة الرها وانضم إلى قوات بلدوين أوف بورج Baldwin of Bourg(١١٠٠–١١١٨م)[٢٧] كي يستطيع تقديم المساعدة للدفاع عن إمارة الرها.[٢٨]

هنا ظهرت الخيانة في صفوف المعسكر الصليبي بقيام بعض من الخونة والذين لجأوا إلى جيش الأمير مودود وقد قُدر عددهم بحوالي عشرون فردًا من الأرمن، أما عن سبب خيانتهم؛ فيرجع إلى سوء الأحوال الاقتصادية داخل مدينة الرها وكثرة المعاناة التي لحقت بالسكان المحليين نتيجة لهجمات المسلمين المتكررة وتخريبها لكافة المحاصيل الزراعية؛ الأمر الذي أدى إلى تفشي المجاعة داخل المدينة فاتفقوا مع الأمير مودود على تسليم مدينة الرها إليه، وارتكزت خطتهم على أن يقوم الأمير مودود بإيهام الصليبيين بأنه سوف يهاجم مدينة سروج؛ حتى يخفف الصليبيين من كثافة الحراسة على أسوار الرها[٢٩]، ولعل أهم ما حفز الأرمن على خيانتهم للصليبيين هو غياب الأمير بلدوين عن المدينة فيشير المؤرخ ميخائيل السرياني بأن الأمير بلدوين لم يكن متواجدًا بالمدينة في الفترة التي اقترب فيها الأمير مودود[٣٠]، فبدأ جنود الأمير مودود بمساعدة الأرمن على التسلل إلى المدينة من جهة الشرق؛ وذلك لضعف هذه الجهة من الناحية الدفاعية، فضلًا عن أن هذه الجهة مغطاة بالأشجار والحدائق؛ مما يسهل من تحركات المسلمين قبيل الصعود إلى الأسوار، والأهم من ذلك أن أحد الجنود الخونة كان يتولى حراسة هذه المنطقة، وقد شدد المتآمرون على الأمير مودود بضرورة انتقاء جنود أشداء لتسهيل عملية الاختراق، وأن يكون وقت التسلل عند منتصف الليل لتحقيق أكبر قدر من النجاح لما يتم التجهيز له.[٣١]

ولما وصل بعض جنود الأمير مودود إلى أسفل الأبراج المتفق عليها والتي كان يعكف على حراستها أحد الجنود الأرمن والذي يُدعى – سيروس– وقام الأخير بإنزال السلالم؛ حتى يسهل على المسلمين اعتلاء الأسوار، وقد نجح المسلمون في السيطرة على ثلاثة أبراج بعدما تسلق ستون عسكري مسلم لسور المدينة، لكن في غضون ذلك اكتشف الصليبيون حقيقة الخيانة عند الصباح، وبدأ الصياح يدوي في مدينة الرها؛ ظنًا منهم أن المدينة وقعت في يد الأمير مودود، ولكي يتم التغطية على ما حدث من اكتشاف الخيانة بدأ الأمير مودود بإحداث ضجيج من جهة الغرب؛ حتى يقوم بإلهاء الصليبيين ويعتقدوا بأن الهجوم قادم من هذه الناحية، وليس من الجهة الشرقية؛ فيكمل جنوده مهمتهم بمساعدة الخونة.(٣٢)

هنا يروي المؤرخ متى الرهاوي(٣٣) قصة بطولة خارقة للأمير جوسلين فيقول" وصادف في اليوم الذي تسلل فيه جنود الأمير مودود لمدينة الرها وجود جوسلين، فقام بأعمال الأبطال؛ إذ صعد إلى السور من ذلك الجانب، واقترب من العدو–جنود الأمير مودود – وعندما رأه الأعداء تجمعوا في البرج الكبير، ووقفوا على السطح فوقه وأمطروه بوابل من النشاب والحجارة، ولكنه دخل البرج الكبير، ووقفوا على السطح فوقه وأمطروه بوابل من النشاب والحجارة؛ ولكنه دخل البرج الذي كانوا يقفون على سطحه، وكله شجاعة وإقدام ومد سيفه من خلال نافذة مخصصة لرمي السهام وقطع حبال السلالم التي كانوا يصعدون عليها، بينما كان كثير من الرجال على تلك السلالم؛ فسقط الجميع إلى الأرض مهشمين وأما الذين كانوا فوقهم فقد ارتجفت قلوبهم لما رأوا هذا المنظر، وفقدوا الأمل فبادر جوسلين بالصعود إلى حيث كانوا، وقد ضربوه بالحجارة من الأعلى وكسروا درعه؛ فأخذ كيسًا مملوءًا بنشارة الخشب كان ينام عليه الحرس ووضعه فوق رأسه وتسلق بكل جرأة وقوة ونزل بينهم فهربوا وقد أوقع بعضهم بضربة من سيفه وبعضهم قفز إلى الأسفل وتحطم".

ويتضح من خلال رواية متى الرهاوي السالفة مدى المبالغة في إبراز بطولة الكونت جوسلين في التصدي لجنود الأمير مودود، في رواية أقرب ما تكون إلى الخيال؛ لاسيما أن متى الرهاوي أرجع فشل عملية الخيانة إلى مجهودات رجل واحد، فقد استطاع بمفرده طرد كل قوات الأمير مودود، ومن لم يصب بسيفه ألقى بنفسه من سور الرها؛ وعليه فإن الباحث لا يتفق مع ما أورده المؤرخ متى الرهاوي نظرًا لما تحتوي عليه من مبالغة واضحة في شخص جوسلين، فربما يرجع فشل دخول جنود الأمير مودود إلى الاكتشاف المبكر للخيانة، فضلًا عن يقظة الجنود المتواجدين داخل الإمارة، كما ولا يمكن إغفال دور جنود جوسلين الذين تصادف وجودهم في الإمارة قبيل الحادثة.

وعلى كل فقد قام القائد جوسلين بدور فعال في إنقاذ مدينة الرها من الوقوع في يد الأمير مودود[٣٤]؛ وعلى أثر تدخل الأمير جوسلين وجنوده فشلت محاولة مودود بمساعدة الخونة في اقتحام الرها نتيجة للاكتشاف المبكر للخيانة، فضلًا عن مجهود الأمير جوسلين في التعامل معها، وقد تشدد الصليبيون في معاقبة كل المتورطين في جريمة الخيانة، فلم يتورع عن قطع أيديهم وجذع أنوفهم وثمل عيون بعضهم فضلًا عن إصدار أمر بالإعدام لكل من طالته شبهة التورط في الجريمة وقد بالغ الصليبيون في الانتقام لدرجة أنه عوقب بعض من الأبرياء الأرمن.[٣٥]

ولعل هذه الوحشية في التعامل مع الأرمن؛ يرجع تفسيرها إلى الخيانات المتكررة مع المسلمين لاسيما الأتراك، حيث اعتبرهم الصليبيون شوكة في ظهورهم لا تقل خطورة عن الأتراك السلاجقة، وهنا يعلق أحد الآراء بأن خيانة الأرمن كشفت عن مدى انحلال الأوضاع الداخلية في إمارة الرها الصليبية من حيث تنافر العناصر السكانية بها وبخاصة الأرمن والذين رأوا أن التخلص من الحكم الصليبي هو هدفهم الرئيسي، كما كشفت أيضًا عن مدى سوء إدارة الحكم الصليبي لدفة الأمور في إمارة الرها الصليبية[٣٦].

لم تتوقف الخيانات في صفوف الصليبيين على مساعدة المسلمين في اقتحام التحصينات الصليبية فبلغ الأمر إلى حد التآمر باغتيال قادتهم الصليبيين، فنتيجة لاضطراب الأوضاع في حلب ولعدم وجود حاكم مسلم قوي يقوم بالدفاع عنها فكر سكان حلب بمحاولة اغتيال الأمير جوسلين Joselin (١١١٩– ١١٣١م) فقام بعض المسلمين في حلب بإغواء الطباخين المتواجدين في مدينة عزاز وأغروهم بدس السم لأميرهم جوسلين[٣٧] وقد أسفرت خيانة الطباخين عن مقتل ستة من الفرسان ونجى جوسلين من الموت بفضل العناية الطبية التي تلقاها[٣٨]، أما عن تاريخ هذه الحادثة فتحددها إحدى الدراسات بأنها وقعت في صيف ١١٢٧م/٥٢١هـ.[٣٩]

أما عن رد فعل جوسلين فقد لجأ إلى العقاب الجماعي لكل من تورط في جريمة الخيانة فوفقًا لرواية ميخائيل السرياني بأنه قام بقتل الطباخين هم وأولادهم.[٤٠]

والحقيقة أن المعلومات التي قدمها المؤرخ ميخائيل السرياني عن هذه الخيانة غاية في الاختصار، لاسيما وأنه لم يقدم أي معلومة عن أسماء القادة الست الذين قتلوا بفعل خيانة الطباخين، ضف إلى ذلك إنه لم يشر إلى الكيفية التي تواصل بها أهالي حلب مع الخونة الصليبيين داخل مدينة عزار ولم يبين مقدار الأموال التي تحصل عليها الخونة مقابل خيانتهم لسيدهم.

ومن خلال ما سبق يمكن ملاحظة أنه حدثت ثلاثة محاولات للخيانة من سكان الرها الشرقيين بطلب المساعدة من المسلمين على الرغم من قصر المدة التي حكم فيها الصليبيون للإمارة، وهذا يدل على أن الصليبيين بالغوا في تعنتهم لهم كما أنهم فشلوا فشلًا ذريعًا في احتوائهم، وربما يكون مرد ذلك أن الأرمن في الرها شكلوا كيانًا مستقلًا رفض الاندماج مع المحتلين الجدد –الصليبيين– على الرغم من وحدة الدين وقد وجدوا في خيانة الصليبيين وسيلة جيدة للتخلص من الحكم الصليبي الجائر.

في مقابل التعويض المالي وقد فسر الباحث ذلك برغبة بلدوين في جمع أكبر قدر من الأموال مستغلًا الظروف.

كما بين الباحث أن رواية متى الرهاوي في التضخيم من بطولة الكونت جوسلين في التصدي لجنود الأمير مودود في ١٥يوليو ١١١٣م/ ٢٢محرم ٥٠٧هـ، ما هي إلى رواية أقرب ما تكون إلى الخيال؛ لا سيما أن متى الرهاوي أرجع فشل عملية الخيانة إلى مجهودات رجل واحد. فقد استطاع بمفرده طرد كل قوات الأمير مودود، ومن لم يصب بسيفه ألقى بنفسه من سور الرها؛ وعلل الباحث فشل دخول جنود الأمير مودود إلى الاكتشاف المبكر للخيانة.

ومال الطالب إلى وقوع خيانة الأميرة وعلى الرغم من وجاهة النقاط التي تضعف من رواية المؤرخ وليم الصوري بخيانة الأميرة أليس وتجعل من الصعب تصديقها؛ وقد استند في ذلك على إصرار الملك بلدوين الثاني على حلف اليمين لكل أهالي أنطاكية بعدم مساعدة الأميرة أليس على تكرار أي فعل يؤدي إلى حرمان ابنتها من حقها، كما أجبر الملك بلدوين الثاني الأميرة أليس على تحديد إقامتها في مدينتي جبلة واللاذقية، وتم منعها من دخول مدينة أنطاكية.

ولم يتفق الباحث مع الرأي القائل بكراهية الأميرة سيبل من قبل المجتمع الصليبي؛ واستند في ذلك على أن عدم تطرق المصادر اللاتينية لذكر خيانة سيبل؛ وإلا فكان من الأجدر أن تصل إلينا محاكمة ضدها، مثلما حدث مع الأميرة أليس عندما تم الحكم عليها بتحديد إقامتها في مدينتي جبلة واللاذقية.

الهوامش

(١) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي جـ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ٩، القاهرة،١٩٩٢م، جـ٢، ص٢٨؛ علية عبد السميع الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، ص٧٦؛ محمود محمد الفالح: إمارة الرها الصليبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية،١٩٩٧م، ص٢٠٢.

(٢) وليم الصوري: مصدر سابق، جـ٢، ص٢٨.

(3) Albert of Aachen, History of the Journey to Jerusalem, T.R. By Susan B. Edgington, Oxford, 2007, p. 359 - 357. انظر أيضًا:

وليم الصوري: مصدر سابق، جـ٢، ص٢٨.

(٤) علية عبد السميع الجنزوري: مرجع سابق، ص٧٧.

(5) Albert of Aachen, Op. Cit., p. 359. انظر أيضًا:

وليم الصوري: مصدر سابق، جـ٢، ص٢٨.

(٦) وليم الصوري: مصدر سابق، جـ٢، ص٢٨.

(٧) محمود محمد فالح: مرجع سابق، ص٢٢.

(8) Albert of a Aachen, Op.Cit, p. 357.

(٩) علية عبد السميع الجنزوري: مرجع سابق، ص٧٧.

(١٠) وليم الصوري: مصدر سابق، جـ٢، ص٢٨.

(١١) وليم الصوري: مصدر سابق، جـ٢، ص٢٨.

(12) Alper of Aachen, Op. Cit, p. 359.

(١٣) وليم الصوري: مصدر سابق، جـ٢، ص٢٨.

(14) Albert of Aachen, Op. Cit., p. 359.

(١٥) وليم الصوري: مصدر سابق، جـ٢، ص٢٨.

(16) Alpert of Aachen, Op.C it., p. 359.

- وليم الصوري: مصدر سابق، جـ٢، ص٢٨.

(١٧) مودود بن التونتكين:حاكم مدينة الموصل بعد جاولي سقاوة، كانت أولى حملاته على إمارة الرها في إبريل١١١٠م/ شوال٥٠٣هـ، بعدما كون حلف ضم سقمان بن أرتق وسقمان القضبي أمير خلاط، كما هاجم مدينة الرها في عام ١١١١هـ/ ٥٠٤هـ، وتحالف مع الأتابك طغتكين حاكم دمشق واستطاع الانتصار على الملك بلدوين الأول في معركة الصنبرة، ٢٠يونيو ١١١٣م/١٣محرم ٥٠٧، فرجع إلى مدينة دمشق في محرم ٥٠٧/ سبتمبر ١١١٣م ليقضي بقية الشتاء في المدينة لترتيب الجيش وإعادة مهاجمة الصليبيين، لكنه قتل في شهر سبتمبر١١١٣م/ ربيع الأخرة ٥٠٧هـ في مسجد دمشق الكبير بعد صلاة الجمعة، انظر: ابن القلانسي :المصدر السابق، ص١٧٠-١٨٨؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٩، ص١٢٤-١٥.

(١٨) ابن القلانسي: مصدر سابق، ص١٦٩؛ ابن العديم: زبدة الحلب،جـ٢، ص١٥٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٥، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٣٦م، جـ٥، ص١٩٩؛ الطباخ الحلبي: الطباخ الحلبي، محمد راغب بن محمود بن هاشم: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تنقيح محمد كمال، جـ ١، ط٢، دار القلم، حلب، ١٩٨٨م، ص٣٦٢.

(١٩) علية عبد السميع الجنزوري: مرجع سابق، ص١٤٣.

(٢٠) متى الرهاوي: تاريخ متى الرهاوي، ترجمة وتعليق، محمود محمد الرويضي، عبد الرحيم مصطفى، دار الثقافة، اربد ٢٠٠٩م، ص١٦٧؛ ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت، ص١٦٩؛ ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: سامي

الدهان، جـ٢، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، (دمشق ،د.ت)، جـ٢، ص١٥٤.

(٢١) متى الرهاوي: مصدر سابق، ص١٦٧.

(٢٢) حران: مدينة تقع على الطريق بين الموصل وبلاد الشام وبينها وبين الرها مسيرة يوم، وبينها وبين مدينة الرقة مسيرة يومان، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٢، ص٢٧١.

(٢٣) ابن القلانسي: مصدر سابق، ص١٦٩.

(٢٤) متى الرهاوي: مصدر سابق، ص١٦١-١٧٠.

(٢٥) جوسلين الأول: جاء مع الحملة الصليبية التي قدمت إلى الشرق عام١١٠١م/٤٩١هـ فلجأ إلى ابن عمته بلدوين الثاني وهو نبيل فرنسي كان سيدًا لقلعة كورتناي والتي تقع ضمن مقاطعة غاستيناش جنوب فرنسا تميز بالخبرة الواسعة وكان يميل إلى المغامرة وقد منحه بلدوين الثاني منطقة الفرات العليا بما فيها تل باشر انظر: وليم الصوري: مصدر سابق ج٢، ص ٢٣٩-٢٤٠؛ محمود محمد فالح الرويضي: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٢٦) سروج: بلدة قريبة من حران من ديار مضر انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٢٤٤.

(٢٧) بلدوين اوف بورج: هو ابن هيو الأول Hugh I كونت رتيل Rathel، وأمه هي ميلسندا أوف منتوري Melissende of Monthery، والشائع عنه أنه كان الابن الأصغر لأفراد أسرته، أما عن نسبه لكلمة بورج فترجع إلى منطقة أردين Ardennes بفرنسا حيث كان هناك ميراث عائلته من الأراضي، وقد التحق بلدوين في عام ١٠٩٦م بالحملة الصليبية الأولى تحت قيادة جودفرى دى بوايون، كما خدم من بعده بلدوين الأول عندما كان حاكمًا للرها، تزوج من موروفيا Morphia ابنة السيد الأرميني جابريل أوف ميلتي Gabriel Of Melitene وأنجبت منه أربع بنات، وقد تولى حكم مدينة الرها في الفترة (١١٠٠-١١١٨م) وقع في أسر حاكم الموصل عام ١١٠٤م وظل أربع أعوام قيد الأسر، كما تولى حكم مملكة بيت المقدس بعد وفاة بلدوين الأول في الفترة (١١١٨-١١٣١م) وتوفي في

٢١أغسطس ١١٣١م. انظر: محمد مؤنس عوض: أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٣٦٦-٣٠.

(٢٨) متى الرهاوي: مصدر سابق، ص١٧٨ -١٧٩.

- ذكرت إحدى الدراسات بأن الأمير بلدوين دى بورج لم يكن متواجدًا أثناء حصار مودود الثالث حيث أشار بأنه كان في مدينة تل باشر. انظر، سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ط ٩، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣٧٦.

(٢٩) متى الرهاوي: مصدر سابق، ص١٧٩.

- Fink Harold S,The Foundation Of The Latin States, 1099-1118,In Setton, A history Of The Crusades Vol.I, (London,1969), p.401.

- علية عبد السميع الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، ص٣٥٠؛ يقول المؤرخ ستيفن رنسيمان بأن تاريخ المؤامرة وقع في عام ١١١٢م، انظر: ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ط٣، القاهرة، ١٩٩٣م،ج١، ص٢٠١.

(٣٠) ميخائيل السرياني: تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، تعريب مارغريغوس صليبا شمعون، متروبليت حلب، ١٩٩٦، ج٣، ص١٦٦.

(٣١) المؤرخ الرهاوي المجهول: روايات المؤرخ الرهاوي المجهول : ترجمة سهيل زكار، ضمن الموسوعة الشامية للحروب الصليبية ج٥، دار الفكر، دمشق،١٩٩٥م، ج٥، ص٣٦.

(٣٢) المؤرخ الرهاوي المجهول: مصدر سابق، ج٥، ص٣٦.

(٣٣) روايات المؤرخ الرهاوي المجهول، ج٥، ص٣٦-٣٧.

(٣٤) المؤرخ الرهاوي المجهول: مصدر سابق، ج٥، ص٣٦- ٣٧؛ ميخائيل السريانى: مصدر سابق ج٣، ص١٦٦؛ علية عبد السميع الجنزوري: مرجع سابق، ص٣٥٠؛ محمود محمد فالح الرويضي: مرجع سابق، ص٣٠٣.

(٣٥) المؤرخ الرهاوي المجهول: مصدر سابق، ج٥، ص٣٧.

(٣٦) محمود محمد فالح الرويضي: مرجع سابق، ص٣٠٣.

- Fink Harold,Op.Cit.,Vol.I, Pp.401-402.

(٣٧) ميخائيل السرياني: تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ج٣، ص١٩٥؛ ابن العبري: روايات ابن العبري، ترجمة: سهيل زكار ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ص٣٤٢.

(٣٨) ميخائيل السرياني: مصدر سابق، جـ٣، ص١٩٥.

(٣٩) محمد عبد الله المقدم: الاغتيالات في بلاد الشام والجزيرة العربية، زمن الحروب الصليبية، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٥٩؛ ذكر كل من ميخائيل السرياني وابن العبري أن الحادثة وقعت في عام ١٤٣٩ والتي قدرها المؤرخ سهيل زكار بأنها في عام ١١٢٨م، انظر: ميخائيل السرياني: روايات المؤرخ ميخائيل السرياني الكبير، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة سهيل زكار، جـ٥، دار الفكر، ١٩٩٥م، ص١٣٣؛ ابن العبري: مصدر سابق، جـ٥، ص٣٤٢.

(٤٠) ميخائيل السرياني: مصدر سابق، جـ٣، ص١٩٥.